من ثمرات المعقول والمنقول

للأستاذ علي الجندي

بنات كسرى:

ذكر الزمخشري في ربيع الأبرار: أنه لما جئ بسبي فارس إلى عمر بن الخطاب ـ رضي ا عنه ـ كان فيه ثلاث بنات لكسرى " يزدجرد " فأمر ببيعهن، فقال له الإمام علي ـ كرم ا وجهه ـ: إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة السوقة !.

قال: وكيف الطريق معهن ؟

قال: يقوّمن، ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن.

فقومن، فأخذهن علي ـ عليه السلام ـ فدفع واحدة لعبد ا بن عمر فولدت له سالما.

ودفع الثانية لمحمد بن أبي بكر، فولدت له القاسم.

ودفع الثانية لابنه الحسين، فولدت له علياً زين العابدين.

أقول: وقد كان هؤلاء الثلاثة من أخيار زمانهم، وقد كان أهل المدينة لا يرغبون في التسري فلما رأوا هؤلاء النجباء، أحبّوا التسري.

* * * *

وكانت أم زين العابدين ـ وهو أفضل آل البيت بعد الحسين ـ تدعى سُلافة، ثم دعيت فاطمة، وكانت من خيّرات النساء.

وكان يقال لزين العابدين: " ابن الخيرتين "؛ لقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: " ا من عباده خيرتان، فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس ".

وكان زين العابدين ـ رضي ا عنه ـ من أبر الناس بأمه، وكان لا يأكل معها في صحفة واحدة. فسئل في ذلك، فقال: أكره أن تسبق يدي إلى ما قد سبقت إليه عينها، فأكون قد عققتها.